التحذير
من ظاهرة تحقير العلماء
وطلبة العلم السلفيين

كتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التحذير من ظاهرة
تحقير العلماء وطلبة العلم السلفيين

كتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

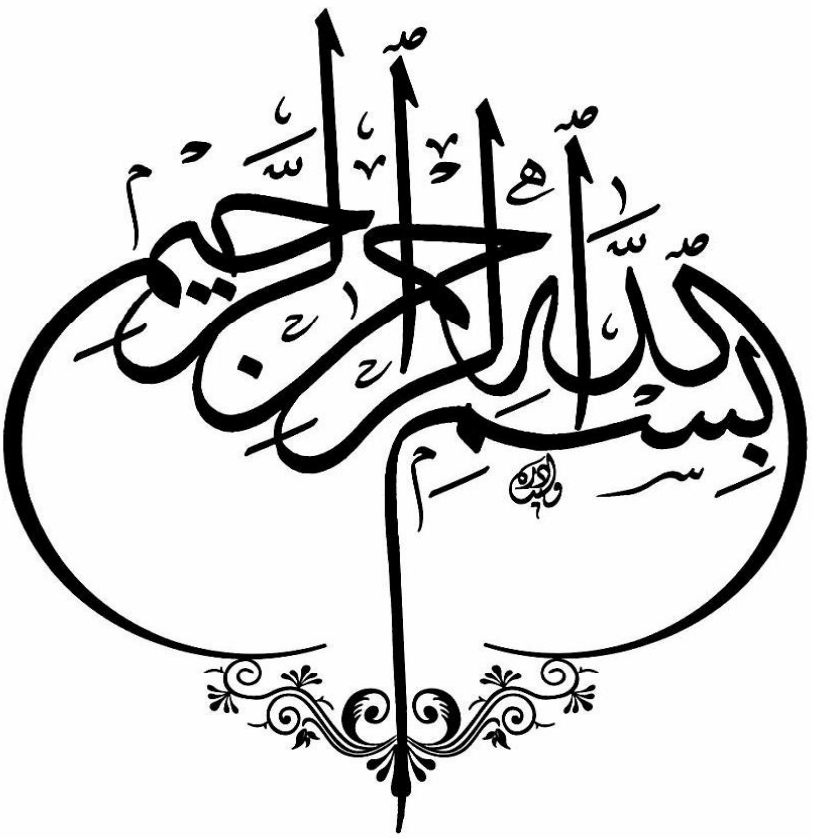
بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التحذير من ظاهرة
تحقير العلماء وطلبة العلم السلفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فقد ظهرت فئة باغية من الناس لا همَّ لهم إلا تحقير العلماء والمشايخ من طلبة العلم السلفيين والطعن فيهم وتحذير الناس منهم، ولا شك أن هذا فعل قبيح ورديء، كما لا شك أن هؤلاء على خطر عظيم، إذ إن العلماء وطلبة العلم الذين قد عرفوا بأنهم على الجادة السلفية هم الأدلَّاء على الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، فالطعن فيهم صد للناس عن الاستفادة منهم؛ ومن ثم يحرم الناس من خير كثير عند هؤلاء العلماء، والطاعنون أنفسهم ليس لهم رصيد علمي نافع يستفاد منه، وإنما هو التقميش والتجميع بلا تحر وفهم دقيق يوافق فهم أئمة السلف، فليتهم عرفوا قدرهم وعالجوا جهلهم وانحرافهم، وقد قال الإمام أبو حاتم الرازي –رحمه الله–: (من علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر) لذلك نقول لكل واحد من هؤلاء الطاعنين:

يا أيها البغاث اعرف قدرك، وأشفق على نفسك، واندم على خطيئتك، وابك على ما مضى من عمرك، وتب سريعاً إلى ربك قبل أن تداهمك المنية.

واعلم أنك لم تنبغ بعد، ولم تستوف معرفة العلم ومقاصد العلماء، فغاية أمرك تحصيل نُتف من هنا وهناك، فأفسدت أكثر مما تصلح، فارجع عن غيك، وعد إلى رشدك، وأنزل الناس منازلهم، واحفظ لهم قدرهم وكرامتهم، وإذا رأيت الخطأ منهم فلابد أن يكون الرد بأدب جم، فإننا لا نقول إن الخطأ لا يبين ولا يرد عليه! لا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والله، بل لابد من تبيين خطأ المخطئ أياً كانت مكانته ومنزلته، ولكن إذا كان المخطئ من أهل العلم السلفيين؛ فلابد أن تحفظ لهم كرامتهم، فالرد عليهم ليس كالرد على أهل البدع والأهواء، وإلا لما بقي لك عالم سلفي تستفيد منه، وتعجبني مقالة قيمة للشيخ الحبيب أبي عاصم عبد الله بن حميد الغامدي –حفظه الله– في حديث دار بيني وبينه وكان مما قال: (إذا رأيت الرجل يحترم العلماء؛ فاعلم أنه على خير) وأزيد فأقول: وإذا رأيت الرجل لا يحترم العلماء السلفيين ويزدريهم فاعلم أنه على شر.

فيا أيها المطلق لسانه في العلماء وطلبة العلم السلفيين؛ أمسك عليك لسانك، فإنك لا تضر إلا نفسك، وقُبح ذلك يرجع إليك، ولتنظر أين أنت من هؤلاء؟! وماذا قدمت مثلهم لدين الله؟! ولتتذكر قول القائل:

يا أيها الناطح الجبل العالي ليوهنه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

وقد قال الحافظ ابن عساكر –رحمه الله–: (اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته، أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه بالثلب[1] ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2])اهـ[3]

فعلى كل امرئ قد سولت له نفسه الطعن في أهل العلم السلفيين والازدراء منهم؛ أن يتوب إلى الله تعالى من ذلك، ويرجع إلى الحق، حتى لا يحمل وزره ووزر من تبعه.

---

[1] – أي بالعيب فيهم.

[2] – (سورة النور آية: ٦٣).

[3] – انظر كتاب (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

الخميس: ٢٥/ جمادى الأول/ ١٤٣٢هـ

٢٨/ أبريل/ ٢٠١١م

alsalafy1433@hotmail.com